المحاضرة الخامسة:

الاحلاف الدولية وأثرها في النظام الدولي

المقدمة

نشأت الأحلاف الدولية وسط بيئة دولية مليئة بالمنافسة والصعوبات، وقد وجدت الدول نفسها في حاجة إلى ائتلاف يعزز القدرات العسكرية والأمنية، ويعود بالفائدة الديبلوماسية والتجارية على مكوناته، والتي برزت إلى واجهة التاريخ الحديث منذ الحرب العالمية الأولى، واستمرت بأشكال مختلفة حتى غدت اليوم تؤدي دورًا أساسيا في الأحداث العالمية، ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر الأحلاف العسكرية كحلف وارسو الذي ضم الاتحاد السوفياتي وحلفاءه إبان الحرب الباردة، وحلف شمال الأطلسي – الناتو، والأحلاف التجارية المسماة أيضًا الاتحادات التجارية كالتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي، وذات الطابع السياسي الاقتصادي كالتحاد الأوروبي.

أولاً– مفهوم التحالفات:

يمكن تعريف التحالفات الدولية بأنها "اتفاقات بين دولتين أو أكثر، ذات طبيعة رسمية أو شبه رسمية، تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية أو أمنية أو اقتصادية مشتركة". في هذا السياق، يشير ستيفن والت إلى أن التحالفات ليست مجرد تقارب، بل هي استجابة لتهديد يُدركه الفاعل الدولي .

وكذلك يعرفها "روبرت أوسجود" بانها "أتفاق رسميّ تتعهَّد بموجبهِ مجموعة من الدول بأنْ تتعاون فيما بينها في مجال الاستخدام المشترك لقدراتها العسكرية ضد دولة (أو دول) معينة، كما تلتزم عادةً بمقتضاه دولة أو أكثر من الدول الموقّعة عليه، باستخدام القوة أو التشاور بشأن استخدامها في ظل ظروف معينة، وهو ما يذهب إليه "باتريك جيمس"، الذي يُركِّز – أيضًا– على البُعد الرسميّ في تعريف الحلف؛ حيث يُعرَّفهُ بأنه "اتفاق رسميّ بين دولتين أو أكثر للتعاون في المجالات الأمنية والعسكرية وكذلك "جورج ليسكا" الذي يُعرِّف الحلف بأنه "علاقة رسمية بين دولتين أو أكثر ضد تهديد دولة ثالثة "، ويشاطرهما الرأي "جلين سنايدر " الذي يعد أنَّ الحلف هو عبارة عن "رابطة رسمية بين دولتين أو أكثر، لاستخدام (أو عدم استخدام) القوة العسكرية؛ بهدف تعزيز أمنها أو زيادة أعضائها ضد دول أخرى، سواء كانت هذه

الدول مُحددة بشكل صريح أو لا، ومن أكثر التعريفات تحديدًا لمفهوم الحلف؛ ذلك الذي قدمه "ديفيد إدوارز" حينما أوضحَ أنَّ "تعبير الحلف يُستعمل للدلالة على الالتزام التعاقدي من النوع السياسي أو العسكري المتبادل بين عدد من الدول ضد دولة محددة، ولو لم تكن مُسماة، ومثل هذه الأحلاف تُنشئ منظمات للعمل على تنفيذ أهداف الالتزام، وهي عادةً تتسم بالطابع الرسميّ بتوقيع معاهدة أو اتفاقية، وقد ارتبط هذا التعريف صفةٍ أساسية بخبرة أحلاف القرن العشرين، وبالتحديد بعد الحرب العالمية الثانية، لاسيما حلفي شمال الأطلنطي ووارسو، وهو بذلك يُركّز على جوانب مُحددة في تعريف الحلف، ألا وهي:

1. (الالتزام التعاقدي الرسمي بوجود معاهدة أو اتفاق رسمي).
2. (الأحلاف عادةً ما تكون موجَّهة ضد دولة أو دول مُحددة).
3. (الأحلاف تُنشئ منظمات تعمل على تنفيذ الأهداف وتراقب الالتزامات).

ثانياً– المفاهيم المقاربة للأحلاف:

وهناك بعض التقارب بين مفهوم الحلف وبعض المفاهيم الاخرى مثل **(الائتلاف الدولي)** والذي يقصد به اتفاق بين مجموعه من الدول تجمعها مصالح مشتركه بخصوص مشكلة محددة خلال فترة زمنية معينة دون وجود التزام رسمي بعلاقة دائمة بينهم، وايضا مفهوم **(الكتلة الدولية)** والتي تستهدف التعاون في الشؤون السياسية او الاقتصادية في المقام الاول عكس الحلف الذي يكون ذو اغراض عسكرية وسياسية بالدرجة الأولى ، وكذلك مفهوم **(الشراكة الاستراتيجية)** الذي يستخدم للدلالة على ادراك الاطراف اهميه العلاقة القائمة بينهم والعمل على تأسيس اطار تعاوني طويل الامد في مجالات ذات الاهتمام المشترك بهدف تعزيز وتحقيق المنفعة المتبادلة دون الدخول في علاقة تحالف على نحو كامل.

ثالثا– أنماط التحالفات :

1. الأحلاف الرسمية:

هي التحالفات القائمة على معاهدات مكتوبة وموثقة تُلزِم أطرافها بتعهدات قانونية محددة حول قضايا ذات اهتمام مشترك، مثل حلف شمال الأطلسي (الناتو) وحلف وارسو السابق.

2. الأحلاف الدفاعية:

تنشأ استجابةً لتهديد مشترك يهدد أمن الدول الأعضاء، فتعمل هذه الدول على توحيد قدراتها وتنسيق سياساتها للدفاع عن نفسها وحماية بقائها. ويُعد هذا النوع الأكثر شيوعًا في تاريخ العلاقات الدولية، ومن أمثلته الناتو ووارسو.

3. الأحلاف الهجومية:

تسعى إلى تغيير الوضع الدولي بالقوة أو توسيع النفوذ، وغالبًا ما تتخذ طابعًا سريًا لتجنب الإدانة الدولية، إذ تُخفي أهدافها التوسعية وراء شعارات دفاعية. ومن أبرز أمثلتها ميثاق عدم الاعتداء بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي عام 1939، الذي تضمّن اتفاقات سرية لتقسيم بولندا ومناطق البلطيق.

4. الأحلاف ذات البنيان المتعدد:

تتّسم بالمشاركة الجماعية في اتخاذ القرار دون هيمنة دولة واحدة، حيث تُعتمد القرارات بالتوافق أو الحلول الوسط، وتُسمح الاختلافات الجزئية دون فرض أو قمع، كما في حلف شمال الأطلسي عندما انسحبت فرنسا من القيادة العسكرية عام 1966 دون مغادرتها الحلف سياسيًا.

5. الأحلاف ذات البنيان الهرمي:

يهيمن فيها طرف قوي على بقية الأعضاء، فيوجّه سياساتهم الخارجية ويحافظ على تماسك التحالف حتى بالقوة إن لزم الأمر. يؤدي أي انشقاق إلى توتر وتصعيد قد ينتهي بانسحاب الدولة الأضعف، مثل التحالفات الأمريكية مع أمريكا اللاتينية أو السوفييتية مع أوروبا الشرقية خلال الحرب الباردة.

6. الأحلاف المتكافئة:

تُقام بين دول متقاربة في القوة والمصالح، تتقاسم الأعباء والمكاسب بالتساوي، لكنها نادرة لصعوبة تحقق توازن تام في القدرات.

7. الأحلاف غير المتكافئة:

تجمع بين دول متفاوتة القوة، تُوزّع فيها الالتزامات والمكاسب بصورة غير متوازنة، مثل تحالف الاتحاد السوفييتي مع فنلندا عام 1948.

8. الأحلاف الأيديولوجية:

تقوم على تبنّي قيم أو مبادئ فكرية مشتركة يسعى الأعضاء لنشرها والدفاع عنها، مثل التحالف المقدس (1815) وعصبة الأباطرة الثلاثة.(1873)

رابعاً– التطور التأريخي للأحلاف الدولية واثرها في النظام الدولي.

المرحلة الأول: الأحلاف الدولية في النظام الدولي الأوروبي متعدد الأقطاب (1648–1945).

يعد المجتمع الدولي امتداداً وتطوراً طبيعياً لما عرف بالعائلة الأوربية، وهي مجتمع من الدول المتحالفة التي وضعت لبنته الأولى على أسس أفرزتها الحروب الدينية في أوروبا والتي انتهت بمعاهدة ويستفاليا لعام 1648، ولقد أرست هذه المعاهدة سلام ويستفاليا، الذي قام على قواعد أساسية أولها نزع السيادة عن الكنيسة (الدين) ومنحها للدولة ممثلة في الملك، وقد حددت معالم النظام بشكل جلي في معاهدة فينا عام 1815، وذلك من خلال مجموعة من الاحلاف القوية والمتوازنة في قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية.

شهدت العلاقات الدولية قبيل الحرب العالمية الأولى العديد من التطورات، اعتبرت التحالفات قاعدة أساسية لجأت إليها الدول الأوروبية لتحقيق أهدافها، مما أدى إلى انقسام أوروبا إلى كتلتين مع بداية القرن العشرين أهمها:

1– عصبة الأباطرة الثلاثة (1872–1887): عقد هذا التحالف في برلين بين كل من إمبراطور ألمانيا وليم الأول وقيصر روسيا لاسكندر الثاني إمبراطور النمسا جوزيف الثالث وكان الهدف الأساسي للتحالف هو للمحافظة على الأوضاع السياسية القائمة في الإمبراطوريات الثلاثة ومقاومة الأفكار الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائمة في هذه الدول وتم عقد هذا الحلف برعاية مباشرة من المستشار الألماني اوتو فون بسمارك.

2 – الحلف الثلاثي (1882–1915): عبارة عن تحالف عسكري ضم كل من ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية وإيطاليا تشكل في 20 ماي 1882، وجدد بشكل دوري حتى انتهت صلاحيته في عام 1915، أثناء الحرب العالمية الأولى، كانت ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية حليفتين بشكل وثيق منذ عام 1879، وكانت إيطاليا تبحث عن دعم ضد فرنسا بعد وقت قصير من خسارتها لتطلعاتها في شمال إفريقيا أمام الفرنسيين، ووعد كل عضو بالدعم المتبادل في حال وقوع هجوم من قبل أي قوة عظمى أخرى، وعدت إيطاليا بالبقاء محايدة كان وجود وعضوية المعاهدة معروفين جيدًا، لكن أحكامها الدقيقة ظلت سرية حتى عام 1919.

3– تحالفات الحرب العالمية الأولى (1914–1918): وضمت بريطانيا، وفرنسا، وروسيا (حتى قيام الثورة البلشفية عام (1917)، والولايات المتحدة (1917–1918) ضد المانيا، والامبراطورية النمساوية، والدولة العثمانية وبلغاريا.

4– تحالفات الحرب العالمية الثانية (1939–1945): وضمت كلاً من بريطانيا وفرنسا، والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ضد كل من المانيا النازية، وإيطاليا وهنغاريا، ورومانيا، وفنلندا، واليابان.

ويمكن رصد تأثير الاحلاف الدولية وانعكاسها على النظام الدولي في هذه المرحلة اذ تم توظيفها كإحدى أهم أدوات السياسة الاستعمارية التي انتهجتها بعض القوى الأوروبية من أجل زيادة نفوذها واستمرت ظاهرة الأحلاف الدولية(3)، تُعد الأحلاف في هذه الفترة من أبرز مسببات عدم الاستقرار الدولي إذ أنها تزيد من شعور الدولة بالخطر وعدم الأمن كما أنها تؤدي إلى زيادة حدة التوتر الدولي فضلاً عن أنها تساهم في نقل الصراع أوقات الحرب إلى مناطق أخرى في العالم، وخير شاهد على ذلك أن ما حدث أثناء أزمة البلقان من التحالفات بين ألمانيا والدولة العثمانية وإيطاليا، والدول الحليفة لها من جهة، وبين دول الحلفاء من أثر في وقوع الحرب العالمية الأولى.

فضلاً عن محدودية أدوات التأثير الدولي في هذه المرحلة، التي غالباً ما كانت تتمثل بالضغوطات الدبلوماسية أو العسكرية التي تمارسها دولة ضد أخرى، لذلك كانت وظائف الأحلاف محدودة، وتقتصر على المجال العسكري والأمني بالدرجة الأولى، وتتمثل في ردع العدوان الخارجي الذي يمثل تهديداً مشتركاً للدول المتحالفة من خلال زيادة القدرات العسكرية لهذه الدول؛ مما يمكنها من موازنة التهديد

المشترك من أجل هزيمته، أو منعه من تكرار عدوانه. ولعل التحالفات الأوروبية التي قامت ضد فرنسا عام 1815، إضافة إلى تحالفات الحربين العالميتين ضد ألمانيا مثال واضح على ذلك.

المرحلة الثانية – الأحلاف الدولية في النظام الدولي ثنائي القطبية (1945–1990).

نشأت مع الحرب العالمية الثانية وامتدت حتى عام 1989، والتي وصفت بأنها مرحلة الحرب الباردة واتسمت بالثنائية القطبية، حيث شهدت هذه المرحلة صعوداً سريعاً لقوتين كبيرتين متنافستين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية. وكانت القنبلتان النوويتان اللتان ألقتهما الولايات المتحدة الأمريكية على "هيروشيما ونجازاكي" في شهر أغسطس عام 1945، إيذاناً ببدء عصر تكون لأمريكا فيه اليد الطولى، سواء كان ذلك على الصعيد العسكري أم السياسي أم الإقتصادي، إذ تم تدعيم الموقف العسكري بموقف سياسي من خلال مبدأ ترومان المعلن في مارس 1947، واقتصادياً ببرنامج (مارشال) للمساعدات المعلن في يونيو 1947، والذي ساعد على إعادة إعمار أوروبا الغربية واليابان، كما ساعد في تدعيم الاقتصاد الأمريكي، وخلال هذه المرحلة ظهرت الأيدولوجية كإحدى أهم الظواهر في المجتمع الدولي وأخذ الانقسام داخل النظام الدولي يأخذ طابع الصراع الأيدولوجي بين المعسكر الشرقي الاشتراكي والمعسكر الغربي الرأسمالي، وتبع ذلك ظهور عدد من الظواهر مثل الحرب الباردة والتعايش السلمي والوفاق الدولي وغيرها.

ويمكن الاشارة هنا إلى ابرز الاحلاف الدولية التي نشأت في هذه المرحلة:

1– حلف ريو: إن مؤتمر الدول الأمريكية الذي اقترح في 15 أيار 1945، انعقاده لم ينعقد بسبب اضطراب العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام بيرون في الأرجنتين فضلاً عن عدم الاتفاق بين أعضاء الحكومة الأمريكية حول كيفية معالجة الموقف، وفي 2 أيلول 1947، تم في ربو التوقيع على حلف الأمريكيين للمساعدة المتبادلة وقد تضمنت بنود هذا الحلف وفق المبدأ القائل العضو في خدمة المجموع والمجموع في خدمة العضو، ويعتبر أول حلف عسكري ما بعد الحرب العالمية الثانية ولهذا الحلف خلفياته التاريخية التي تعود لبداية القرن السادس عشر ولا سيما عند دعم الولايات المتحدة الأمريكية الحركات التحرر والاستقلال من الاستعمار الاسباني والبرتغالي.

2– حلف الشمال الأطلسي نشأ حلف شمال الأطلسي، أو كما يُعرف اختصاراً بـ "الناتو NATO"، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في نيسان 1949، عندما وقعت اثنتا عشرة دولة (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، بالإضافة إلى 10 دول أوروبية) معاهدة حلف شمال الأطلسي في واشنطن. وجاء تدشين الحلف كنتيجة مباشرة لانهيار التحالف الكبير الذي جمع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية بهدف القضاء على النازية وإلحاق الهزيمة بدول المحور، وما استتبع هذا الانهيار من تصاعد العداء الإيديولوجي وتنافر المصالح السياسية والاقتصادية بين الكتلة الشرقية (الاشتراكية) بقيادة الاتحاد السوفياتي، والكتلة الغربية (الرأسمالية) وتتزعمها الولايات المتحدة في سياق ما بات يُعرف بالحرب الباردة. حيث كان الهدف الرئيس من تأسيس الحلف، محاولة التصدي للتمدد الشيوعي في أوروبا، سيما وأن الأقطاب الأوروبية الكبرى، وبخاصة فرنسا والمملكة المتحدة، قد استنزفت اقتصادياً وعسكرياً خلال الحرب، ولم يعد بمقدورها مواجهة الأطماع السوفيتية، إلا من خلال إيجاد تحالف عسكري يجمع بين هذه الأقطاب والولايات المتحدة الأمريكية تحت مظلة واحدة .

3– حلف وارسو : يُعد حلف وارسو، وهو ما يعرف رسمياً باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة " المنظمة الدولية التي تقابل حلف شمال الأطلسي في الكتلة الغربية "، وقد ظهر هذا الحلف إلى حيز الوجود عام 1955، أي بعد قيام حلف شمال الاطلسي بنحو ست سنوات، والذي جاء رداً مباشراً لما سمي ب حلف شمال الأطلسي الجديد الذي ضم ألمانيا الغربية، والذي أثار حفيظة الاتحاد السوفيتي، وضم الحلف في عضويته كل من بلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وألمانيا الشرقية، والمجر، وبولندا، فضلا عن الاتحاد السوفيتي، وهناك من يرى أن حلف وارسو لم يأتي بجديد فليس هو في حقيقته إلا مجرد تكرار للمعاهدات الثنائية، والغرض منه الرد على انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف الناتو، وإلى جانب كل هذه الآراء من يقول أن حلف وارسو منح السوفيت مبرراً قانونيا لاستغلال أوربا الشرقية بجيوشه إذ تمت معاهدة الصلح مع النمسا (وكانت وقت إبرام حلف وارسو لم تتم بعد)، وتقرر سحب الجيوش السوفيتية فيها، بحيث تفقد روسيا المبرر القانوني لمرور جيوشها في أرض المجر وتشيكوسلوفاكيا للوصول إلى النمسا.

ويمكن رصد أبرز التغيرات التي أحدثتها الاحلاف الدولية في هذه المرحلة في النظام الدولي، ابرزها التحول الجذري في مراكز توزيع القوة من خلال ظهور قطبين لا ينتميان إلى القارة الأوروبية (الولايات

المتحدة والاتحاد السوفييتي)، مما أخضع القارة الأوروبية لسيطرة دول غير أوروبية، دارت حولها معظم التفاعلات الدولية. ومن ثم انعكس ذلك على الأحلاف القائمة آنذاك بحيث انتقلت من صيغتها القديمة القائمة على التمركز حول أقطاب أوروبية متعددة، فضلا عن تنامي أهمية العامل الأيديولوجي في تفاعلات النظام الدولي، الذي أدى إلى انقسام دول العالم وفق أسس أيديولوجية بالدرجة الأولى؛ مما قاد إلى وجود معسكرين متناقضين في العقائد السياسية والاقتصادية. فمع تضاعف أهمية الأيديولوجية في سلوك الدول، انعكس ذلك على عملية انضمام الدول إلى الأحلاف أو على انسحاب تلك الدول من تلك الأحلاف الدولية أو الانسلاخ عنها، كما تنامى دور وسلطات الفواعل الدولية الأخرى من غير الدول القومية؛ مما أفقد هذه الدول مسألة احتكارها للسلطة في النظام الدولي.

المرحلة الثالثة: الأحلاف الدولية في نظام ما بعد الحرب الباردة.

كان الهدف المعلن من إنشاء حلف الناتو، المحافظة على أمن القارة الأوروبية ضد منظومة الدول الاشتراكية، بقيادة الاتحاد السوفييتي، وعلى إثر انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وشن التحالف الدولي حرب الخليج الثانية عام 1991 ، وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، وحرب عام 1999، على كوسوفو، أصبح الحلف يواجه منعطفاً تاريخياً في مسيرته، يتطلب منه التكيف بناءً على اجتماع الحلف في واشنطن في 24 أبريل 1999 ، وقد استجدت لديه عدة أمور، هي منها ضرورة تغيير المفاهيم الأمنية، من مفاهيم عسكرية بحتة إلى مفاهيم أمنية تعنى بقضايا الأمن الإنساني المعاصرة، مثل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل محاربة الإرهاب، مكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات، إدارة الأزمات، وكذلك اضطرار الحلف للتوسع جغرافياً، ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف وفقاً لطبيعة القضايا التي تبناه، فضلاً عن اتباع الحلف لاستراتيجية جديدة لرأب الصدع والخلافات داخل الحلف والحيلولة دون سعي أوروبا لاعتماد سياسة دفاعية مشتركة مستقلة عن الأطلسي.

اما بالنسبة لأبرز الأحلاف الفاعلة في هذا النظام فهي:

1 – حلف الناتو : هو تحالف دولي يتكون من 32 دولة مختلفة من أوروبا وأمريكا الشمالية، ان حلف الناتو لم يعد حلفا دفاعيا، كما كان مرسوما له عند تأسيسه، وانما تحول الى حلف ذي مهام عسكرية سياسية يعمل لصالح تكريس ونشر الهيمنة الأمريكية، ويؤشر هذا التغيير في استراتيجية الحلف، البداية

لعولمة حلف الناتو، أي العولمة العسكرية لكي ترافق باقي انواع العولمة، ان قيام حلف الناتو بمهام جديدة، يأتي متسقاً مع سعي الولايات المتحدة الأقامة نظام دولي جديد على اساس القطب الواحد لولوج مرحلة النيو امبريالية، لقد مر الناتو بأقسى اختبار في تاريخه ، وواجه احتمال حدوث تهميش مطرد في العلاقات عبر الاطلسية على يد عضوه الرئيس الولايات المتحدة، خلال حرب العراق عام 2003، ولقد اطلق الناتو، مبادرات جديدة وواصل العمليات الجارية خارج منطقة نشاطه في افغانستان والعراق في خطة شراكة أوسع في الشرق الأوسط، ومن خلال تدخل اعمق في القوقاز وآسيا الوسطى، وكان الهدف مداواة الصراع عبر الاطلسي وتوسيع التزامات الناتو العالمية، بحيث يمكن أن يظهر بديلاً ذا مصداقية عن تحالفات طوعية تقودها الولايات المتحدة.

وبرزت خصائص النظام في هذه المرحلة اذ شهد عالم ما بعد الحرب الباردة مجموعة تغيرات أثرت على شكل التفاعلات وأنماطها في الوقت نفسه، ساهمت السياسة الأمريكية وبروزها كقطب أوحد في النظام الدولي بتحملها أعباء ومسؤوليات إدارة هذا النظام بشكل كامل، أظهرت مجموعة تحديات وتهديدات فرضت نفسها على البيئة الإستراتيجية الدولية وبسبب الدور العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة فأنها عمدت على مواجهة هذه التهديدات بصورة العمل الجماعي ووفق آلية التحالفات، ألا أن هذه الإلية وفق الرؤية الأمريكية يجب أن تختلف حسب طبيعة التهديد وطبيعة الإطراف الداخلة في التحالف وهذا الأمر أرادت السياسة الأمريكية منه أن تثبت للعالم بأن التحالفات هي ليست سياسات ثابتة، وإنما متغيرة حسب البيئة الدولية.

كذلك التغير في معادلة النزاعات الدولية وانتقالها من صيغتها الاستراتيجية صراع بين الشرق والغرب إلى صيغة جديدة قوامها الصراع بين الشمال والجنوب من ناحية، وإلى صيغة صراع داخلي داخل الدولة الواحدة – كما هو الأمر في حالة البوسنة والهرسك، وإقليم كوسوفو والعراق والصومال، وليبيا، وسوريا – من ناحية أخرى. فأغلب الأحلاف القائمة أصبحت تنحصر في دول الشمال التي تعي بشكل واضح الفجوة التي تفصلها عن دول الجنوب التي يمكن أن تشكل مصدر تهديد لاستقرار النظام العالمي المهيمن عليه من قبل دول الشمال، خاصة أن دول الجنوب زاخرة بالأخطار التي يمكن أن تمتد لدول الشمال أو إلى مناطقها الحيوية مثل الحركات الأصولية والإرهاب والهجرة اللاشرعية، وتهريب المخدرات، وانتشار الأمراض والأوبئة. من هنا فإن أحلاف هذه المرحلة – خاصة حلف الناتو – أصبحت الدعامة

العسكرية التي تعمل على إدارة النظام العالمي والتي تحافظ على استقراره ولعل تدخلات حلف الناتو في الصومال وكوسوفو والبوسنة والهرسك والعراق وليبيا تفسر لنا أهمية إخماد بؤر التوتر في النظام العالمي الحالي، وشهدت هذه المرحلة بروز قضايا عالمية جديدة على الساحة الدولية مثل: قضايا التلوث البيئي وتجارة المخدرات، والهجرة غير الشرعية، إضافة إلى قضية الإرهاب التي فرضت نفسها كفاعل جديد في المجتمع الدولي بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، فتفاعل هذه القضايا الجديدة فرضت على الدول الأخذ بعين الاعتبار الأشكال الجديدة من التهديدات الأمنية التي تختلف عن تلك التهديدات التقليدية التي وجدت في النظامين الدوليين السابقين. فقد أصبح خطر الإرهاب أحد الأخطار المهمة التي يجب مكافحتها؛ خاصة إذا استطاعت المجموعات الإرهابية توظيف التكنولوجيا المتقدمة في حربها ضد الدول المستهدفة.